Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان مهماً أيضاً أن نستفيد من كل الدراسات التي تصب في هذا الجانب أو غيره من النفس الإنسانية، ومناهج التربية المختلفة؛ إلا أن ذلك يحتاج إلى زاد من التأصيل يمنع عنا حالة التبعية والانسياق وراء ما يأتي من الغرب دون معرفة. ولعل أكثر هذه الحالات شائع عند المتخصصين الذين لم يعرفوا في هذا العلم إلا ما كُتب أو تُرجم عن الغربيين، وأصبح متعذراً عليهم ـ وقد بُنيت في نفوسهم رؤى وأفكار وآراء ـ أن يتخلوا عنها، لأن ذلك مرتبط بحالة نفسية، ومركز اجتماعي، وشهادات يفتخرون بألقابها، وما لم نتحرر من إسار ذلك كله لا يمكن أن نتبين المنهج الصحيح في استفادتنا من كل الثقافات والشعوب، مع المحافظة على الأساس الذي يمنحنا وجودنا وهويتنا وصبغتنا الإسلامية.

وأقتطف هنا عبارة للكاتب المشهور في أدب الطفل «عبد التواب يوسف» عن ذلك حيث يقول:

«إن الاتصال بالغرب قد أحدث الانفصال بيننا وبين أنفسنا، وبيننا وبين بعضنا البعض في الدول النامية، وإن كتب الغرب وبرامجه رسخت في أبنائنا قيماً غريبة عن أوطاننا».

ويتابع ذلك قائلاً: «لسنا في حاجة إلى القول بأن هذا كله ـ أي الغزو الثقافي أو الفكري، واستخدام المعلومات لإشادة مراكز داخل حدود الدول النامية تابعة للدول صاحبة النفوذ وصاحبة هذه البرامج لتمارس نفوذها على هذه الدول ـ لسنا في حاجة إلى القول بأن هذا كله ينطبق على كتب الأطفال وبرامجهم، بل إن هناك تركيزاً على الأطفال تمهيداً للسيطرة عليهم مستقبلاً. والتخطيط يتم لهذا في دقة؛ في مجلات الأطفال وكتبهم تتدفق مطبوعات «ميكي» و «تان تان» وغيرها لتسد الطريق على الإنتاج المحلي، وفي الوقت نفسه تسهم في أمركة الأجيال»[1].

---

(١) كتب الأطفال في عالمنا المعاصر: عبد التواب يوسف/ ١٩، ٢٠.